الفنان حسن ابراهيم: اعماله ومعرضه (أثر ذاكرة) ٢٠١٨

افتتح الفنان سعد الطائي ورئيس جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين الفنان قاسم السبتي صباح يوم السبت الموافق ١٥ من كانون الاول المعرض الشخصي) أثر ذاكرة) للفنان التشكيلي حسن ابراهيم على قاعة حوار للفنون وسط حضور نخبة من الاكاديميين والمهتمين بالتشكيل العراقي واستمر المعرض لغاية 21-12-2018.

بلا عنوان - الوان اكرليك على كانفاس-
٢٠١٧ من مجموعة الابراهيمي الفنية

بلا عنوان - الوان اكرليك على كانفاس-
٢٠١٧ من مجموعة الابراهيمي الفنية

كتب الناقد الفنان عادل كامل"رحمه الله " عن اعمال ومعرض (أثر ذاكرة) للفنان حسن ابراهيم ٢٠١٨.

الفنان حسن ابراهيم

ان الخلاصة الفنية عند حسن ابراهيم تقود الى المعادل الموضوعي الذي تحدث عنه الشاعر الانكليزي ت.اس.اليوت ، حيث - يعمل الفنان - على تحقيق معادل للقيمة الجمالية بين المصدر الاول للمرئيات ، وهو الطبيعة أو السطوح ، وبين الاحالة نحو المثال في الذهن الذي يغدو في الاخير خطابا تجريديًا . ان المعادل عند الفنان حسن ابراهيم يهدم الترف أو البناء الزخرفي لصالح الحساسية اللونية ، ولصالح التكوين الاقرب الى الخطاب الموسيقي ، ولكن هذا الخطاب لاينتظر الشرح لانه لايروي قصة ، بل هي مثاله الاعتراف بحقيقة الفيض الإلهي . فالجمال في تجاربه الاخيرة يعبر عن موقف التنظيم (المعاد) للاشياء في الواقع . فعمله الفني هو موقفه الاخير من خلال تحويل (الاشياء) يضعنا في صميم البنية التشكيلية ، وهي البنية الجمالية المعبرة عن انتماء لروح التعبيرية التجريدية ، مثلما هي اعتراف بحيوية المبدأ الصوفي عند الفنان الشرقي عامة والمسلم على نحو خاص . فليس ثمة (غلو) في التعبير نحو (الترف) الا في حدود ذوبان الذات (ذات الفنان) بذات الكون ، وماعمله الفني الا ذلك الجسر نحو العالم : انه الاعتراف بالوحدة ،من خلال الولاء للبعد الجمالي ، بما يمتلكه من قوة تعبير ، ووحدة علاقات بين العناصر وإيحاءات للأسس في الاخير . انه اعتراف بأهمية الفن ككل عمل ، في سياق الجوهر.

الناقد عادل كامل

بلا عنوان - الوان زيت على كانفس-
٢٠٠١ من مجموعة الابراهيمي الفنية

حسن ابراهيم .. الأثر والذاكرة وتشيؤ الواقعة

د.جواد الزيدي

يصر الفنان حسن ابراهيم على اعتماد الشكل الحر في مجمل خطابه الجمالي وصياغاته البصرية ، ايمانا منه بمبدأ الشكلانية التي تؤجل الحكم على العالم والظواهر والمضامين الى أجل غير مسمى ، انطلاقا من جدل العلاقة القائمة بين التحولات المعرفية وحركية التأريخ ، ولكنه يرصد ذلك بروح مليئة بالمحبة التي تظهر في الشكل المجرد واللون المدعم بالدلالة للوصول الى الشكل الخالص المعبر عن العالم . بالاعتماد على الذاكرة التي تعد مادة خصبة ترفد المحتوى في الكثير من الصور التي يتقصد اظهارها والاحتفاء بما تؤول اليه النتائج العيانية ، والبحث في المادة والذاكرة ، بوصفها ديمومة خالصة لانتاج صورة العالم ، هذه الديمومة أو الزمن السيال والمتجدد يعتمد على طبيعة الذاكرة والأثر المنقوش فيها والمكون من حلقات تعتمد المحو . بمعنى أن التجريب وانتاج الخطاب المختلف هو جزء من محو ما تعلمه الفنان ليكتسب أثره تجربة وخبرة في التعامل مع السطح التصويري ، وأن المعرفة الجمالية الحقة تدرك بالحدس ، وكذلك يمنع نفسه من وصف الحاضر في مادة ، ولكنه يصور الماضي الحاضر ، بمعنى ألا يكون الآخر سوى ظاهرة الماضي فجعل من الماضي جوهر الحاضر.

ويوصف الأثر الذي تتبعه (ابراهيم) شيئا يمحو مفهوم حضور الواقعة بفعلها الطبيعي أو المباشر ، بوصفه أدنى مستويات البنية الصورية الضرورية لايجاد أي اختلاف أو تضاد يتبدى بين المكونات على مستوى الشكل الكلي أو تفصيلات اللون والموجودات الأخرى التي تشكل العلاقة الأهم في لوحته من خلال الشكل الهندسي واللون الذي يترك أثره القائم على محو الموجود أو الشكل المتعين في الواقع الفعلي وايجاد ما يمكن أن تحل هذه المفردات مكانه وتنوب بديلا عنه . إذ أن محو الأثر لنفسه يتم من خلال محو لما يمكن أن يعزز وجوده.

فهو يذهب الى بؤرة مركزية في الصورة أو البيئة الشاملة التي تحتوي مستويات البعد العلاماتي فيها من خلال الصورة والمعنى الناتج عن تأويلها أيضا . ومن ثم يبعثر هذه المركزية ويشظيها الى مراكز متعددة من أجل اعلاء شأن الهامش الذي يصبح مركزا يمكن الاشارة اليه بوضوح ، أو العناية بالمركز نفسه وتثويره لكي يكون أساسا في إنتاج الصورة المطلوبة التي تحفل بمكونات الذاكرة الجمعية أو الانتقائية التي تتبعها هذه الذاكرة ، فتظهر أسيجة بيوت الطين والزخارف الهندسية المزججة وكأنها أجزاء مقتطعة من المراقد المقدسة بوصفها جوانب روحية وجزء من أمكنة تكمن داخل الذات الجمعية ، فضلا عن موجودات أخرى مترحلة من الفضاء الاجتماعي الشعبي الذي تحتفظ به ذاكرته ، انطلاقا من التعبير عن قاع المجتمع الذي يعكس قيم المجتمع واخلاقياته.

فتظهر الأقفاص الخشبية والخيام والأشكال المثلثة والمتقاطعة والخربشات وآثار الجدران المهملة على صعيد الواقع ، بيد أنها تمثل الشيء الكثير في ظاهراتية الأمكنة ، أو آثار المحلة والأزقة التي تتشظى داخل الوعي الانساني فيحيلها الى ملامح متشظية أيضا على السطح التصويري قاصدا اعتماد مبدأ الحذف والاضافة الذي يصلح منهجا لتثوير الشكل الجمالي في مثل هذه الحالة ، ففي البدء يضيف مفردات الى سطحه المرئي ويعمل على حذف الأجزاء التي تعد فائضة عن الحاجة ولا تفضي الى نتائج جمالية ، وبعملية الحذف هذه يحقق اضافة نوعية على مستوى الشكل المرئي أو البيئة الكلية النهائية مع ايجاد مقاربات لونية تصلح للتماثل مع الواقعة الكامنة في الذاكرة ، ليصبح أثرا على الأثر نفسه المحفور في ذاكرة الفنان والمتلقي على السواء ومادته الأساسية التي تحتاج الى مساحة من التأمل لانتاج المعنى الكامن في تأويل المفردة والموضوع الذي اجترحته الذات الخلاقة.

(كتب الفنان حميد ياسين على جدار صفحته) ..

اثر ذاكرة

عنوان المعرض الشخصي للفنان التشكيلي حسن ابراهيم وقد اتسم بتغيير ذكي للعالم المرئي وعودة الى الرسم في التماعات تجريدية اخاذة ، اطلق الشاعر الالماني غوته على الذاكرة- الشعر والحقيقة – وذلك هو تعبير رمزي لاعادة بناء عالم متخيل وتحليل لمرئيات بصرية متمثلة بديناميات لونية احيت اجواءا افرزتها يد فنان ماهر هو حسن ابراهيم حين ابتعد عن مشكلة الرسم التي ما زالت تقلق البعض من فنانينا التشكيليين واخذ بالمعطيات الحسية للتجريد وحسن ابراهيم يتعامل مع اللون على قيمته البصرية مضافة الى التفكير الذي يجعلها خارج البعد الثنائي للرسم والامتثال باضافة قيمة جمالية تبعث على خلق مرئيات بصرية لا محدودة وبمعنى آخر افق غير محدود و رغم كل ذلك لم يتخل حسن ابراهيم عن فرشاته كما لم يتخل عنها رمبرانت وطيعها لمشيئته باعادة بناء ذاكرته على سطوح وانكسارات لونية اتسمت بتحادث جمالي بين الواقع والخيال الذي ربما وجد برقة حسن ابراهيم وتواضعه مدخلا الى الابداع الحر بل ان ما قدمه الفنان الآن على قاعة حوار هو دليل واضح على استيعابه لمعطيات التطور واستخلاصه لمفاهيم عدة في الحداثة ، لم ينبذ الرسم بل خرج منه للوقوف مع التجريد بقوة وهو بالتالي لم يبحث في موضوع معين وترك للحس الانساني ان يرى ويعلل كل ما يراه وفق منظور لا محدود .

انفتاح المجرد على التأويل في اعمال الفنان حسن ابراهيم

الأشكال المجردة أكثر انفتاحاً على التأويل، كأنها دعوة لمفارقة المحسوسات الواقعية بكل تمثلاتها وسبر أغوار الماهيات عبر مثلها العليا هذا ما دعى اليه أفلاطون ، هنا تكمن المقاربة بين فن التجريد والفلسفة المثالية متمثلة بالرؤية الأفلاطونية المفارقة للواقع.

في اعمال الفنان حسن ابراهيم مفارقة كبيرة للواقع كحضور مادي ملموس، كأن الفنان يستحضر جانباً صوفياً يختزل الوجود عبر شعور يفيض على الموجودات، كأنه يخفي بتلك المشاعر كل خرائب الواقع بتشكُلاتهِ المختلفة، ويبقي فقط على نظمه الجمالية عبر اشكاله الهندسية التي تفصح عن نظام خفي يستتر خلف تلك الحدوس الهندسية المتماسكة بقوة كأنها تخشى تفككها بفعل تفكك كل البنى المجاورة لها، فالفنان وظف تقنية بقعية مجردة ومساحات متقطعة وحروفاً و أشكالاً مبعثرة على السطح البصري تؤكد تفكك البنيات الاجتماعية والثقافية التي يعيشها العراق . كل ذلك انعكس على السطح التصويري ذو الحساسية العالية كأنها انفراط لكل المشاعر السارة والمؤلمة التي تزاول لعبة الغياب والحضور على السطح البصري لتأكد وضعها الغير مستقر. رسالة يقدمها الفنان تحمل هماً ثقافياً واجتماعياً عبر هواجسه التي حولها الى نص ثقافي بصري.

قيس عيسى

بعض اعمال الفنان حسن ابراهيم

قراءة في تجربة الفنان حسن إبراهيم

تُثري الذاكرة صوراً للأشياء المبهمة والتي يجد فيها الفنان حسن ابراهيم الجدار التي يُضمنه خطوطه ومشاعره وأحاسيسه , حيث تتشكل البناءات والتنويعات في فضاء العمل الفني متيحه الفرصة للامساك بتلك الأشياء. لان تصوراتنا نحو الأشياء هي التي تمنح تلك الأشياء وجودا داخل العمل الفني , بما يشكل قيمة مضافة لكلا الوجودين(الوعي / الجدار (فالبناءات في حقيقتها ليست تركيبات صورية فقط من نوع خاص وذات طابع استاتيكي, بل تركيب فلسفي متمثل بجدار يقرأ أفكارك كما

تقرأه ,فالوعي باعتباره تصورا يضفي على الأشياء صفاتها , ويكشف الفنان حسن ابراهيم في اعماله "البناءات" بطريقة استنباطية من خلال استدراك الظواهر الغير المرئية في الجدار ويقحم الذاكر ليحدد من خلال معالجاته طبيعة أعماله بين المحسوس والمعقول, وان يبين في النهاية انها ليست سوى نسق من العلاقات والسطوح اللونية فالجدار يحتاج دائما الى وعي بوجوده , على حد تعبير الفنان حسن ابراهيم (الذاكرة / الجدار) وهذا ما يضفي على الأشياء التي يلمسها الفنان ماهية من نوع خاص , اذا نظرنا الى الفنان حسن ابراهيم من هذا الجانب , لايكون هنا ولا في مكان آخر , بل يقدم المكان البسيط الذي يترجم عبره انطباع الى تعبير, أو الذي يصبح فيه الزمن المستعاد مكاناً للأثر الفني.

صلاح هادي

المصادر :

الموقع الالكتروني لجمعية الفنانين التشكيلين العراقيين

صفحة الفنان حسن ابراهيم على الفيسبوك